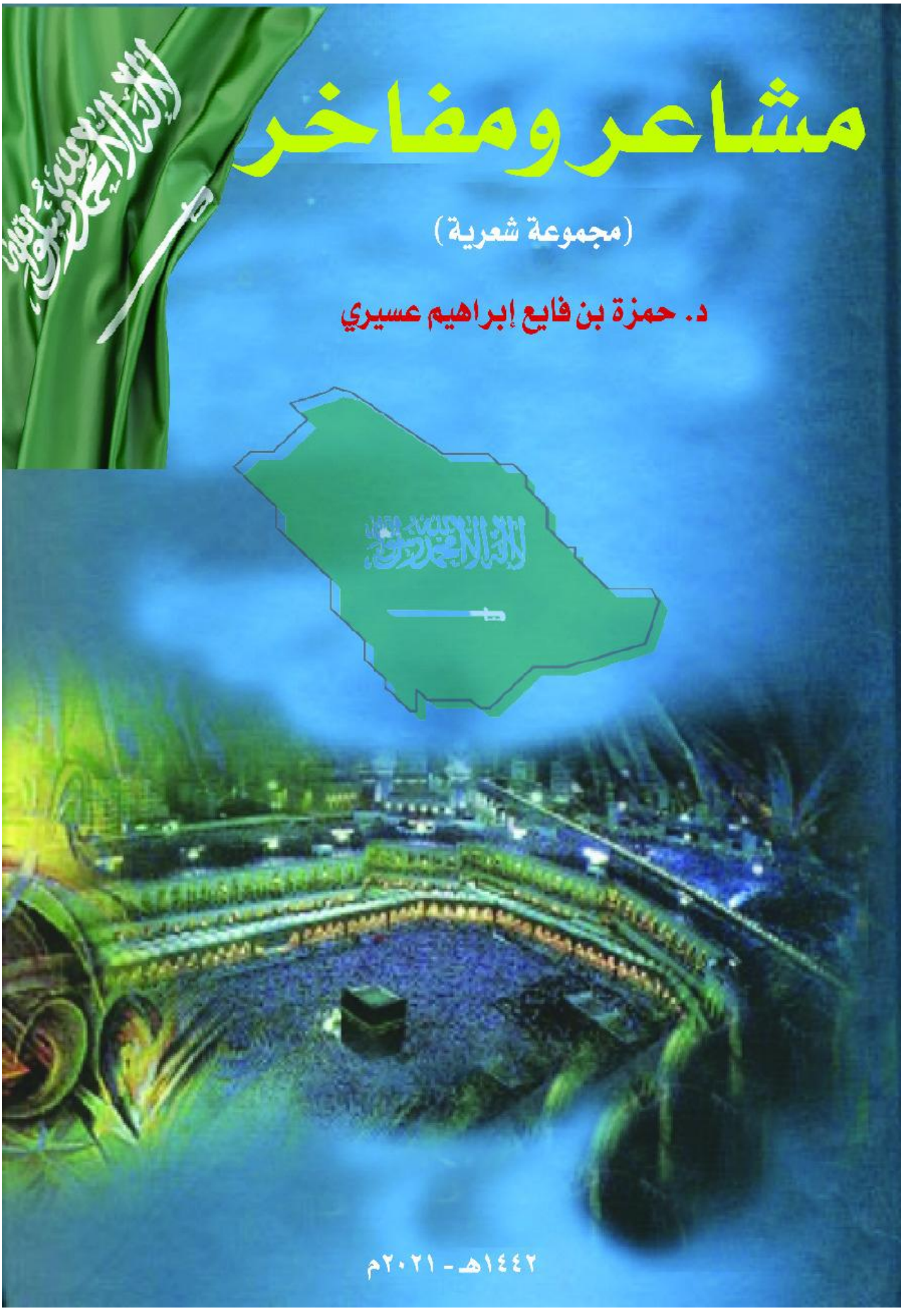

مشاعر ومفاخر

(مجموعة شعرية)

د. حمزة بن فايع إبراهيم عسيري

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

المستهلُّ

الحمدُ للّه ، والصلاةُ والسلام على رسول اللّه وعلى آله وصحبه ، ومن والاه... وبعد ؛

فهذه مشاعر ومفاخر (مجموعة شعرية) جديدة، نبثها للأحبة والأصدقاء ، وقد تضمنت قصائد وطنية، تشعّ بالمفاخر ، وأخرى أخوية تفيض بالمواقف ، واجتماعية تضوع بالمعاطر ، وموضوعات أخرى متفرقة، علَّ فيها حكمةً وشجنا، أو بيانًا وسحرا، أو عظةً ونقشا ، والله الموفق.

١/ مشاعرُ ومفاخر...!

مشاعر البهجة بالوطن ووحدته ، وانتظام صفه وعقيدته، محل أنظار الناس، وتشمخ المملكة بدينها وقيادتها وحسن تعاضدها ، حتى عزت على كل المحن والاختراقات، فدامت لنا موئلا ، ومستقرًا جميلًا ، تهفو إليه الأفئدة... والحمد لله على فضله...

مشاعرٌ تتوالى في رُبى الوطنِ ** ومفخرٌ عندنا في ذلك الزمنِ

ووحدةٌ قد سَرت في كل ناحيةٍ ** وفي امتدادٍ لنا في كل مُحتضَنِ

ومنهجٌ شامخٌ ما شطَّ عن سَننٍ ** ولا بغَى منهجًا عن تلكمُ السننِ

فافخرْ بموطنِ آسادٍ وعُدتُهم ** دينُ الإله وعزٌ غيرُ مُمتهنِ

يا أيها الفخرُ عرّجْ ها هنا فهنا ** رياضُ حصنٍ لنا من هذه الفتنِ

أساسُها الذكرُ والإيمانُ منهجُها ** فمن يضاهي لها في أروعِ المدنِ؟!

ومكـةٌ" قبلـةٌ للنـاسِ قاطبـةً ** وحولَها جندُنا بالحُبِّ والحُصنِ

وطيبةٌ قد سمَت من كل غائلةٍ ** وفيضُها مثمرٌ بالطِّيبِ والحسنِ

بها جهود كرامٍ برَّ مقسمُهم ** أن لا تُدنسَ من عادٍ ومُرتهنِ

هذي مفاخرُ قومٍ طابَ معدنُهم ** وطاب كلُّ كريمٍ شعَّ بالغُصُنِ

بلادُنا مفخرٌ في كل عالَمِنا ** لها مقامُ العُلا في السرِ والعلنِ

مُجلجلٌ اسمُها في الخيرِ ما عُرفت ** إلا بكل جميلٍ عاطرِ الفَننِ

قيادةٌ برةٌ واللهُ حافظُها ** وأمنُها راسخٌ بالعدلِ والمننِ

لهـا اصـطفاءٌ إلهـيٌّ ومملكـةٌ ** زُفَّت على منهجٍ سامٍ ومؤتمنِ

نِعمَ البلادُ فأمجادٌ لها سُـطِرت ** واستغرقت دهرَنا كالريحِ والمُزنِ

يا ربِّ فاحفظْ لها عـزاً ومنزلـةً ** ما طلَّ بحرٌ سَرَى بالموجِ والسفنِ

٨/ ٥/ ١٤٣٦هـ

٢/ رمضان كورونا ..!

كان رمضانُ ١٤٤١ هـ عاما بيئسا وكئيبًا على غالب المسلمين، حُرموا فيه المساجد ولذة رمضان ، ومتعة التراويح ، بسبب جائحة كورونا الأليمة ، وما سببته من مخاوف، وكان قرار المملكة الرسمي العزلة والحجر ، وهو منهج شرعي تجاه مثل هذه الجوائح ، والحمد لله على كل حال.

رمضـــانُ طـــلَّ وكلُّنـــا آلامُ ** لا فرحـةٌ تعلـو ولـيس قيـامُ

كلُّ المساجدِ أُوصدت وتَحزَّنت ** أوتادهـــا والنُّبْـــلُ والأعـــلامُ

مـــاذا يصـــيرُ فصـــومُنا مُتبـــدلٌ ** ولـــــذاذةٌ منقوصـــــةٌ وأَثـــــامُ

حُجِـرَ الجميـعُ ببيتـهِ ووسـادِه ** والصـومُ غـاب وغابـت الأنغـامُ

وبدا بنا البيتُ الجميلُ كموحشٍ ** وتبـدلت مِـن حولنـا الأحـلامُ

كانـت سـعادتُنا بمسـجدِ حينـا ** لا الشـغلُ يمنعُنـا ولا الآنـامُ

فيـه المبـاهجُ والسـرورُ وزهـرُه ** فيـه النـدى والبـذلُ والإكـرامُ

وتحسُّ بالعَرفِ الجميل مُعطّراً ** وتحـس أنّ العـالمينَ صـيامُ

قُبرَ الشقاءُ فما ترى من خيبةٍ ** النـاسُ فرحَـى والزمـانُ هيـامُ

وتـلألأت شـمسُ النهـارِ كأنهـا ** ذهـبٌ يَشـعُّ وحولَـه أجـرامُ

والـذكرُ وهـاجٌ بكـلِّ مدينـةٍ ** وبكـل قُطْـرٍ فرحـةٌ وغـرامُ

والـدائبونَ كنـرجسٍ مُتـدفقٍ ** واللاهثـون روائـعٌ وغمـامُ

لكنّنـا ذا العـامُ كُسِّـرَ حظُّنـا ** وتوقّـدَ الإيـذاءُ والإيـلامُ

وخسِـرنا ثـرْواتٍ لنـا في وقتـهِ ** وخسِـرنا مـا يُرجـى بـه ويُـرامُ

شُـطِرَ الجمـالُ بفقـدِه ونحيبِـه ** لـم تُنجـدِ الأبيـاتُ والأكمـامُ

والحمـدُ لله الكـريمِ بعدلِـه ** وبحُكمِـه تتجـانس الأقـوامُ

مـا بُـدِّلت فرَحاتُنـا لكنّهـا ** قـد طالـت الآثـام والأقـزامُ

فـاغفرْ لنـا يـا ربَّنـا مـن ذنبِنـا ** وتـول أمـراً شـقّ فيـه حِمـامُ

١٤٤١/٩/٦هـ

٣/ كثرةُ الأربعينيات...!

فُتِح عليه في كتابة أربعينيات حديثية مختلفة، تجاوزت العشرين موضوعًا ، فعاتبه بعضُ الناس بلا مسوغ، فرد بالآتي...

أحببتُهـا حبًـا يفـوقُ المنظـرا ** وجنيـتُ فيهـا بلسـمًا وتنـورا

تلـك الحـدائقُ نسـمةٌ مـن جنـةٍ ** لو كنـتَ تَعقلُها وكنـتَ المُبصـرا

فيهـا مبـاهجُ للفـؤاد ومَعلـمٌ ** يومَ الكريهةِ عندَ كـلِّ مَـن افترا

فانهلْ شرابَكَ من معينِ "محمدٍ" ** واطـربْ لـه إن كنـتَ حقـا مـؤْثرا

سـننٌ حسـانٌ كالصـباح تبسـما ** وشـمائلٌ صـحّت ولـن تتكـدرا

تزهـو بهـا مثـلَ الربيـع لـذاذةً ** وتَشـمُّها عطـرًا ومسـكا إذفِـرا

يـا أيهـا السُّـنيُّ هـذي سُـنةٌ ** ومنـازلٌ عليـا فكـن متـذكِّرا

بـادرْ إليهـا سـاعيًا ومجاهـدًا ** وتحفظـنْ منهـا وكـنْ مُستكثرا

مـا ضُـيعت أنوارُهـا إلا غـدَت ** أحوالُنـا ظلْمَـا وشـيئا منكـرًا

واخشَوشَنت جلُّ البقاع ومجدُنا ** مـا عـادَ مجـدًا شـامخًا مُتبخترا

في "الأربعينَ " خُلاصةٌ وفوائدٌ ** ذهبيـةٌ فاضـت علينـا أنهـرا

ولهـا مقـامُ الشـامخين كأنهـا ** قصـرٌ تـزينَ أنجمـًا وتفـاخرا

وتظـلُّ تحياهـا كحليـةِ لابـسٍ ** متسـربلا فيهـا ولـن يتعثـرا

يسمو بها نحوَ الرسول وذاكرًا ** ومصـليًا دومـًا ويبـدو أخضـرا

فاغرفْ لينبوع القلوب وجَدّدن ** إيمـانَكم فيهـا وكـن متـدثراً

٢٨/ ٤/ ١٤٤٠هـ

٤/ الرجال مواقف...!

كم من مدّعٍ للخير والحزم والمعاونة ، وهو غيرُ جاد ولا مثمر ولا منتج، وينكشف أصدقاءُ وخلان وفضلاء، تصدروا أقوالًا ، وجلّتهم الحياة بمواقفها ودروسها...:

ويفـرُّ عـن عـزمٍ وعـن أمجـادِ ** لكأنـه المعـذورُ في الأولادِ!

واستدَّ باللقبِ الرفيع ولـم يُـر ** في موقـفٍ متماثـل وجِـلادِ

هـمٌّ لـه ذاكَ الثنـاءُ وشـهرةٌ ** منزوعـةُ الأركـانِ والأوتـادِ

يا أيها الرجلُ الفَخيمُ تَمشيخنْ ** بمكانـةٍ ومواقـفٍ ورشـادِ

واعرفْ لها حقَّ الشموخِ وهيبةً ** وتقـدمنْ لمفـاخرٍ وريـادِ

لـيس التصـدرُ صـورةً مرفوعـةً ** لكنَّـه الفعـلُ الحميـدُ البـادي

وبـدوُّ أصـحابٍ لنـا كفـرارِهم ** ما عندهم غيرُ انتفاخِ الشادي

وإذا تُلـــمُّ مُلمـــةٌ أو حـــادثٌ ** ألفيـــتَهم كمقـــابرِ الأبعـــادِ

لا خيرَ يُرجَى من تماثيلِ الندى ** كـلا ولا مِـن عـازفٍ صـدّادِ

تلقـــاهمُ لموائـــدٍ ومَحافـــلٍ ** دونَ التـــزامٍ تـــمَّ أو إرفـــادِ

فهـل الرجولـةُ قولـةٌ ومـزاعمٌ ** تنهارُ عند مناظرِ الآسادِ؟!

وهـــل التقـــدمُ هالـــةٌ ومشـــالحٌ ** دون انتمـاءٍ شـعَّ أو إمـدادِ؟!

إنَّ الفحـــولَ مواقـــفٌ ومعـــالمٌ ** مسـطورةَ الأفعـالِ والإنجـادِ

فـانفضْ لهـا قترَ الهـوان وغفلـةً ** وتقـدمنْ كالفـارسِ المقـدادِ

وتهيـــئنْ وتمـــتعنْ وتـــرفعنْ ** عـن جيفـةِ الأحـوال والآمـادِ

وإذا تَجـايفَ سـيّدٌ أو موقـفٌ ** عِشـنا بـلا معنـى ولا أنجـادِ

واختـلَّ منظـومُ الحيـاةِ وعابنـا ** ذاكَ السـفيهُ وسـيد الأحفـادِ

٢٧/ ٣/ ١٤٤٢هـ

٥/ فروا ....!

استنجد بهم لما أحاطت به محنة، وطوقته من غالب الجهات، فلم يجد إلا شكلَ رجل، أو خيال مقدام، وتساقطت قلاعُ الوفاء والإخاء والندماء ...

فـروا كمـا فـرَّت نسـاءُ الباديـةْ ** وتراجعوا من محفلٍ للهاويةْ

وتقمّصـوا دورَ الرجـال ودورُهـم ** متشـتتٌ ومرقـعٌ في الناحيـة

لم يَحسِبوا ذلَّ الهوان وأشخصوا ** أبصارَهم في شهوةٍ أو غاويةْ

تلـك الرجـالُ منـاظرٌ ومـزاعمٌ ** لم يفخروا بثباتهم والحاميةْ

لا تحفلـوا فـيهم فكـل منـاهمُ ** أن يَظفروا بدراهمٍ وبحاويةْ!

٩/ ٨/ ١٤٣٩هـ

٦/ المرجف...!

لا يأتيكم إلا بسوءِ الأخبار، أو سيئ الأنباء، ولم يمد يوما غصنَ بشارة أو وردة تخفف الآلام والأتعاب...

لا زالَ مُرجفَنا على الأيامِ ** ومصانعَ الإزعاجِ والآلامِ

يحوي لكم نبأ الشرور وزعمُه ** نصحُ الحبيب وغوثةُ الأفهامِ

لكنه بابُ المخاوف كلِّها ** وعمادُها في هذه الأعوامِ

لم يفقهِ النهجَ الصحيحَ ولبَّه ** وغدا كطيرٍ باعثٍ بسهامِ

بدِّل سهامَكَ بالبشائر وارتَقِ ** عن مسلكِ الغربان والآثامِ

واستنهضِ الفعل الرشيدَ وبيرقًا ** تسمُ به لمفاخرٍ ومرامِ

بُشرى لكم أهلَ الصلاح فبشِّـروا ** وتباعـدوا عـن نُفـرةٍ وظـلامِ

فالبشرُ مفتاحُ القلوب وروضُها ** ودواؤها المـاحي لكـل سَـقامِ

وإذا أبيــتَ فلــن تُعاشــرَ مــرةً ** فلقد طربتَ لمُعضلٍ وسِمامِ!

١٤٤٢/٥/٩هـ

٧/ موضع افتخار...!

المملكة العربية السعودية موضع افتخار كل مسلم، يشاهد تمسكها بدينها، وحسن قيادتها، وطيب رعايتها للحرمين الشريفين ، وتصديها لمختلف القضايا العربية والإسلامية، فيسر بذلك، ويتمنى زيارتها أو سكناها ...

وفخرتُ بالوطنِ الفسيح لأنه ** مبنى الفَخارِ وموئلُ الأبطالِ

اللهُ ربُّ العرشِ وطَّدَ حصنَه ** وأمدّه بمعالمٍ ورجالِ

وبنَى به روضَ الأمانِ فأصبحت ** زهَراتُه كالبلبلِ المختالِ

تُجبَى إليه مناعمٌ ومحاسنٌ ** وتطيرُ في شوقٍ وفي إقبالِ

يتخطفُ الكونُ الكبيرُ وأرضُنا ** في نعمةٍ مغمورةٍ وجمالِ

اللهُ أكرمهـا وبـارك حكمَهـا ** وأغاثهـــا بمـــواردٍ وزلالِ

ويُحبها العقلُ الصحيحُ ومؤمنٌ ** متطلـــعٌ لزيـــارةٍ ومنـــالِ

هي دار "أحمدَ " والعتيقُ وطيبةٌ ** وأطايبٌ أربت على الأموالِ

ولهـا رجـالٌ مخلصـون وقـادة ** طـاروا بهـا لمنـازل ومعـالي

يـاربِّ فـاحفظْ عزَّهـا ومنارَهـا ** وأَجِرها من سوءٍ ومـن أثقـالِ

فهـي المـلاذُ العـالميُّ لأمـةٍ ** تاهت عن النهجِ العليّ الغالي

وتعودُ بالبلد الأمينِ زعامةً ** وحضـارةً في سـائر الأحـوالِ

٢٩/ ٤/ ١٤٣٠هـ

٨/ وردة مهداة...!

فرق ما بين صاحب الورد، وصاحب الضد، وبين طلق المحيا، وعابس الوجه، ومن تسبقه أخلاقه ، أو تكشفه مواقفه....

أهداني الوردَ الجميلَ الهاني ** وأتمَّه بشمائلٍ ومعاني

وأعادَ في لحنِ الودادِ ولفظُه ** متعطرٌ بمباسمٍ وحنانِ

ذاك الصدوقُ الخِلُّ في وقفَاتهِ ** ليس الذي بمعابسٍ وهوانِ

يلقاك بالوجه الكئيب ونفسهُ ** نفسُ الغضوب بمخلبٍ وسنانِ

أما الذي أخلاقُه قد زخرفت ** وترنمت بالوردِ والريحان

فهو المحبُّ تكاثرت أنهارُه ** وغدا كبلسمٍ مجلسٍ ودنانِ

يـاربِّ كثِّـر وردَه وشـبيهَه ** فهـو الـذي بجميلِـه يلقـاني

من سنّةِ الهـادي يمُـدُّ نميـرَه ** ويفيضُه بالشَّهد والحُلـوانِ

١/ ٦/ ١٤٣٣هـ

٩/ حسنُ الظن باللّه..!

من ظَنَّ باللهِ خيرا لم يَخِب أبدا ** ومن له دانَ ذاقَ الفضلَ والزبَدا

ومن توكَّل يُكفَى في مسالِكه ** ويحفظُ الله عبدا دربَه رشَدا

ومن يكن ذكرَه القرآنُ ما كُسِرت ** عزيمةٌ عنده تستهدفُ المددا

حبُّ الإلهِ وإخلاصٌ له طمعٌ ** مصيرُه الفوزُ للخيرِ الذي اجتَهدا

ويرفعُ اللهُ إنسانًا له هممٌ ** من يرفعِ اللهُ يرقَ المجدَ والسعَدا

٩/ ٥/ ١٤٤١هـ

١٠/ صبّة الشاي...!

وفن الاحتراف فيه، بالصنعة ووزنه ، ووضع الروائح الزكية...

اصبُبي شايًا له عرفُ الزهَر ** كلُّ شاي عندنا بات أمرْ

نشربُ الشايَ ولا معنى له ** لونُه الأحمرُ خداعُ الصورْ

طعمه زيفٌ ولا نفسٌ له ** إنَّ شايًا عنده بات مُضرْ

جُرِّد الريحُ له إمتاعُه ** لا نُعيناعٌ له مما يسُرْ

لا رياحينٌ به ليس حبَقْ ** بات مشروبًا لنا دون أثرْ

فاشربِ الشاي له حسن ظهرْ ** أو طعيماتٌ به تغري البشرْ

١١/ الأسرةُ في رمضان ....!

وفي رمضانَ يأتلفُ الجميعُ ** ويحيا الإلفُ دومًا والربيعُ

وتنتشرُ العطايا والتحايا ** وتلقى ما يطيبُ وما يضوعُ

وللجلساتِ طعمٌ واتساعٌ ** وللأكلاتِ حسٌّ كم يلوعُ

وصفوٌ في القلوب لنا تنامَى ** وحبٌّ واتصالٌ أو طلوعُ

ولا هجرُ هنالكَ أو بُعادٌ ** بل الإقبال والوصلُ المريعُ

رُبى رمضانَ زهرٌ عالميٌّ ** له تحلو النفوسُ ولا تَضيعُ

فيا ربَّاه تمّمْ روضَ روحي ** وأنبِتنا فقد جدَبت ضلوعُ

وسامِحنا فقد زادت خطايا ** وطهِّرنا فقد عظُمت صُدوعُ

وفيه يغفرُ الرحمنُ عنا ** وتلتقي المراحمُ والشموعُ

له سحرُ السعادة والتجلّي ** وفيه المجدُ والذكرُ الشفيعُ

فسارعْ في المباهج دون ثِقلٍ ** وجدِّد فالهناءُ له رفيعُ

إذا رمضانُ حلّ له عيونٌ ** نفائسُ والزمانُ له بديعُ

٤/ ٩/ ١٤٣٦هـ

١٢/ كرسي الوزارة..

تهنئة للسادة الوزراء بالثقة الملكية، ورسالة شاعرية أخوية فاضت بلا ترتيب او تدقيق، اسأل المولى لهم التوفيق والنجاح، وان يحفظ هذا البلد الميمون وقادته، ويديم عليه وحدته وأمنه ....

كرسي يدورُ ودارتِ الأصحابُ ** تهفـو إليـك وأَمّـك الأحبـابُ

ويباركون وصولَكم ونهوضَكم ** فلقد يَطيب الوصلُ والأنسابُ

وارتجّت الآفاقُ من نبأ غدا ** انت الحديث وصورةٌ وجوابُ

والتهنئاتُ تكاثرت وتلعثَمت ** منهـا اللسـان وزادت الأطيـابُ

قد كُنتَ تمشي لا سؤالَ ولا سنَى ** والآن إشـعاعٌ لكـم وحِجـابُ!

والمعجَبـون جمـاهرٌ ومعـالمٌ ** وتمَلينـــوا وتســـابق الكُتـــابُ

قالوا الوزيرُ ورحلةٌ، ومشـارعٌ ** مســـتقبِلٌ ومغـــادر وإيـــابُ

فاحذر صديقي ان تكونَ مخدَّرا ** او معجبـــاً فتنالــك الأوصــابُ

وتعـــيش في كهـــف التعاســـة ** لم يقم ذاك المنار وتـورق الاعنابُ!

فـالمنزل المرمـوق تـاجُ أمانـة ** لا منظـــرٌ ومراتـــب ورِضـــابُ

والكرسي إن دارت بكم أنسـامُه ** فلَقــد يــدور الغــمُ والأتعــابُ

والمشلحُ المرموق ليس مُذهّبا ** إن غـــادر الانتـــاجُ والإيجـــابُ

فـاغرِس لهـم مغروسـةً تحتيـةً ** كـي يُحمـدَ الغـراسُ والوثـابُ

واتركْ نميراً بعـدكم وجـداولا ** كـي تـنعمَ الـوُرادُ والأهـدابُ

لا معنى للكرسيْ الوثير اذا غـدت ** ألحانـه سـوأى وعـمّ خـرابُ

لا معنى للكرسيْ الوسيع وظهرُه ** متفيهـق وخيوطـه الأشـنابُ

لا يقضي للشعب الكريم حوائجا ** ويسـوقه التـأخيرُ والتصـلابُ

عُقـدٌ بـه في رأيـهِ وكفاحـه ** فمتـى تـرنّ النخـل والأعشـابُ

ومتى تطيـر مـع الوعـود هنـاءةٌ ** وتفـرّخ الآمـالُ والاسـبابُ

ويفيءُ في الوطن الكبير رواحـل ** صُـبِرت فـلا دفء ولا اقتـابُ

كـلُّ الكـلام عجاجـةٌ منثـورة ** الا الفعــالَ وجــوهر ينســاب

حســنُ الــوزارة قــوةٌ وأمانــة ** هيــا انطلــق وتقــدّم الجــوّابُ

وتقدم الفردُ الفعولُ وأورقـت ** كلماتــه والفــأل والإطنــاب

مــن ذا يصــدق عــاملا متــرددًا ** لا يســتنير ورأيــه الاضــراب

وشــؤونه في مظهــرٍ ووجاهــةٍ ** او مــا يُفيــق العاقــل الأوابُ ؟!

من يبصرِ الدنيا تدور بمن هوَى ** وتهــاوت الأوهــام والأنيــابُ

وتهاوى قاتلً و فكـرةٍ وعزيمةٍ ** لــم يرعــوِ والجهــل والكــذابُ

لم يبصر الكونَ العجيبَ مدارسا ** او عبــرةً فيفكــر الغــلابُ

والله غالــبُ ظــالمٍ ومعطــلٍ ** لا يهتــدي وحــداؤه الــتقلابُ

والله مــوهنُ كائــد متــربصٍ ** ولـه مـن الـبطش الشـديد عقـابُ

دنيـا الـوزارة أنجـمٌ وقـوارع ** هيـا اتقـد ليسـودَنا الإعجـابُ

واجعـل نضـالك قفـزةً ذهبيـة ** وتقـدمًا كـي يزهـو الأعـرابُ

ما زال في العرب الكـرام تخلفٌ ** فمتى يكون الفتح والإنجابُ؟!

ومتى يطل على الأعارب انفسٌ ** وهاجــة ومبــاهج وقبــابُ

ومتـى نـرى الغربـيَ في بلـداتنا ** متعلمــًا وتحفنــا الأغــراب؟!

ومتـى تكـون بلادنـا كحـدائقٍ ** مخضرة والترب والأخشـابُ؟!

هـذي الحيـاة تحـرك وتسـابق ** أيـن الكمـاة الصُـدقُ والأنجـابُ

فالغرب ما صنع الحياةَ بلونه ** لكـــنّ عـــزمهم لـــه أبـــوابُ

فاكسر متاريس التخلف واهتبل ** إن الزمـــان تســـارع وضـــرابُ

عـش يـا وزيـر بعزمـةٍ حيويـة ** فـالموت لا مجـد لـه ونصـابُ

واذكـر مصـيرك للإلـه فإنمـا ** ذاك الـــبلاء وربنـــا الوهـــابُ

واجعل وزارتَنا نموذجَ مَعلمٍ ** ترنـــو لهـــا الآنـــام والاحقـــابُ

فـالخيرُ والبلـد الأمـينُ فـواتحٌ ** ومـــوانحٌ لـــو يـــدركُ الجـــوابُ

فاحفظ الهي خيرها ونماءها ** وتول أمرًا ليس عنه إيابُ

هذي منارُ العرب كلُّ بقاعها ** نور وبحر فيوضها ينسابُ

١١/ ٤/ ١٤٣٦هـ

١٣/ صدر الكرامة...!

مهرجان ثقافي انطلق من جادة محايل عسير، تخليدًا لذكرى الشهداء، والذين قدموا تضحيات مشهورة ، ومواقف بطولية ، وافتتحه سمو أمير المنطقة حفظه الله ، ولمحايل القدح المعلى، حيث كانت صدرا وتاجا وقلعة للفداء والتضحية... رحم الله شهداءنا ، وحفظ الله بلادنا ومملكتنا ..

صدرُ الكرامة صدرٌ ما له مثَلُ ** لهـا تطلَّـعَ مغـوارٌ ومنتضِـلُ

هذي "مُحايلُ" أبطالٌ وملحمةٌ ** مـن الثبـاتِ وفعـلٌ صـادقٌ جلـلُ

من مَحفلِ العزِّ ممدودٌ تدفقُها ** تعطي العطاءَ فلا شحٌ ولا بخَلُ

تجودُ بالنفسِ أرواحًا ومعركةً ** من الصمودِ فلا خوفٌ ولا كسلُ

دونَ البلاد ودونَ الـدين أنفسُـها ❊❊ رخيصـةٌ ترتجـي الأخـرى ولا خَجـلُ

رهــنُ القيــادةِ أجنــادٌ مجنــدةٌ ❊❊ وموكــب حافــل يســمو ويتصــلُ

هذي "محايلُ" من ديني ومملكتي ❊❊ يحلو الـولاءُ بهـا والبـذلُ والعمـلُ

رجالُهـا بيعـةٌ عُظمـى وقاعـدةٌ ❊❊ تأبى الهوان وتَفري كل من جهلوا

جنودُ "سلمانَ" ما لانت عـزائمُهم ❊❊ وبحـرُهم دافـقٌ بالبـذلِ يشـتعلُ

سلِ الحياةَ سلِ التاريخَ عن بشرٍ ❊❊ هـمُ المفاريـدُ في عـزٍّ ومـا نكَلـوا

يرعــاهمُ اللهُ أبطــالًا لمملكــةٍ ❊❊ يُحمَى بها الدينُ والتوحيدُ والأسَلُ

٢٨/ ٥/ ١٤٤٠هـ

١٤/ الحصنُ الحصين..!

هو القرآن الكريم ، ومدى التزامنا له، ومحافظتنا على ورده وذكره، يقيك الشرور، ويفتح لك الدروب، ويشرح الصدور، وينزلك منازل البدور، فتمسك به حصنًا رفيعا، ودواء شافيا ، ومؤانسا لطيفًا ...

حصنٌ حصينٌ لنا في عالم القلقِ ** هـذا الكتـابُ تفـاريجٌ لمنطلـقِ

ليهنك السعدُ يا رتالَ مصحفهِ ** ويـا شـغوفًا بـه مـن كـل مرتفـقِ

ويـا لصـيقًا بـه في كـل رحلتِـه ** ولا يجـفُّ لـه مقـلاعُ مُسـتبقِ

اقــرأ كتابَــكَ لا تَبــغِ بــدلًا ** هو الفلاحُ لنا في الدين والطُّرُقِ

به استنرتُ وذقتُ الحبَّ جذوتَه ** وعشتُ في روضه كالطير في الألـقِ

ونـالَني علمُـه الصـافي وزينتُـه ** وكنت في عرشه المملوء بالحِلقِ

وقد رقيتُ به في كلِّ مُحتفلٍ ** وعشتُ فيه سويًا غيرَ منزلقِ

متى اتجهنا له بالصدق في عملٍ ** حزنا الجمال وحزنا كل مؤتلقِ

يا راغبَ الجمال يا جماع شهوته ** لا تنسَ حظك من ذكرٍ ومن فلقِ

هو النجاحُ هو التوفيقُ يا شبَبًا ** يعي الخطابَ ويأبى كلَّ مُفترَقِ

فاستنهضِ النفسَ في جدٍّ وفي أفقٍ ** من الضياء وسابق دورةَ الشفقِ

يا قارئًا ورياحُ الكون تصحبُه ** عِشْ الهناءَ بلا غمٍّ ولا نزَقِ

الحمدُ لله قرآنٌ لنا مُتَعٌ ** من السرورِ وريانٌ على نسَقِ

من يحفظ الذكر محفوظٌ بلا حزَنٍ ** ومن له صان صينَ اليومَ من حُرَقِ

١٤/ ٢/ ١٤٤٠هـ

١٥/ الغنيُ الذي افتقر...!

كان الصحابُ لنا كالساحِ والمُدُنِ ** حتى افتقرنا فصاروا أضيقَ السُّفنِ

قلَّ السلامُ لهم وقلَّ الوصلِ وا أسفى ** على الجميلِ الذي أُسدي بلا ثمنِ

ما أقبحَ الناسَ لا أصلٌ ولا قيمٌ ** ولا معارفَ تُرجى عند ذي المحنِ

ما ذلك الكونُ تَقلابٌ ومَجحدةٌ ** ولا مكارمَ تعلو فوقَ ذا الزمنِ؟!

تبدّلَ المثَلُ الأعلى ومنهجُنا ** وصِرنا بالمالِ والحاجاتِ والمننِ

ويحَ الرجولةِ لم يبقَ لها مُثلٌ ** سوى الدنانير من بادٍ ومكتمِنِ

أكلما حقبٌ بالمرء قد عصَفت ** يجني الشقاءَ ولا يَلوي على حَسنِ؟!

ويهربُ الجمعُ من فقرٍ ومن ضَعةٍ ** حتى يُحاصرَ من خِلٍّ ومن فَطِنِ

هي الحياةُ دروسٌ دون تغطيةٍ ** من يفقهِ الدرسَ يحيا دونما حزَنِ

١٧/ ٥/ ١٤٣٥هـ

١٦/ انفلاقُ الصبح...!

في انفلاقه كل يوم إيذان بالتجديد والفرج، وولادة أمل ، وانطلاق نور وبهجة.. فلم الأحزانُ تتكاثر، والهموم تستذكر...

كـل انفـلاقٌ لـه إيـذانُ بـالفَرجِ ** ومَشـرقٌ عـابقٌ بالصـفوِ والـبهَجِ

فـاطرحْ همومَـك طـرحَ الصـبح صـاحبَه ** واقذفْ بها في دياجي البون والمرَجِ

هـذا الصـباحُ لنـا لحنًـا ومروحـةً ** مـن الغمـوم فغـنِّ اليـومَ وابـتَهجِ

انظـرْ لـه شـقّقَ الظلمـا وسـاعدَها ** وحطَـم السـوءَ بـالأنوار والمُهـجِ

فاحمـل لـه وردَك الزاهـي ومعطـرَه ** واستنشقِ الحبَّ من نسْماتِ منتهجِ

لا تكثـرِ الحـزن فـالأحزانُ ذاهبـةٌ ** ويـرحمُ اللهُ عبـدا ضـجَّ بـاللهَجِ

طيّب لسانَكَ بالذكرى التي انحَبست ** يومَ الهموم وما أدمنتَ من لعَجِ

واربِطْ نياطكَ بالرحمن مُبتهلا ** بسُكّر الذكرِ لا تقنطْ ولا تَهِجِ

واسكُبْ من الذكر أنداءً ومرحمةً ** ليَرحمَ اللهُ إنَّ اللهَ ذو فُرُجِ

فواتحُ الخيرِ لا تُقضَى مناهلُها ** فوطّنِ النفسَ واسعَ اليومَ وانتَهجِ

في كلِّ صبحٍ لها حشدٌ وملحمةٌ ** وكلُّ يومٍ لها مليونُ مُندرجِ

يا ربِّ فافتحْ لنا من فيضِكم عَجبًا ** إنا نشوقُ إلى فَيضٍ بلا حَرجِ

١٥/ ١/ ١٤٤٢هـ

١٧/ أرَضَةُ الكتب...!

غفلتُ مدةٍ عن مكتبتي ، وكنت في الدور الأرضي ، فحملت عليها الأرضة دودة الكتب ، فاخترمتها اختراما ، وبعضها طُمس ورقهُ، ولم تبق منه قطعة ذات بال... فتألمتُ لا سيما أن غالبها من مجلدات عددا، وهي من نفائس الكتب، وأذكرُ منها جزءا من مستدرك الحاكم النيسابوري والبناية للعيني رحمهم اللهُ ..

عَشْرًا من الصحْفِ أو عشراً من الزَهرِ ** كلُّ القصائد لا تُجدي مع القهَرِ

كلُّ القصائدِ لا تؤتيك جوهرَها ** فحركِ الدمعَ وابكِ بكيَ مُنكسِرِ

إنّي انكسرتُ على الأسفارِ وا أسفى ** على الحبيبِ الذي لم يهنأ بالحوَرِ

ماذا أقولُ وفي قلبي لها حُرقٌ ** اتذهبُ الكتبُ غصبًا دونَ معتَبرِ

أين البرودُ الذي اغتالت بحربتهِ ** نباهتي وسقَاني القهرَ في النهَرِ؟!

قـد كنـتُ أرقبُهـا في كـل مرحلـةٍ ** وما غفلتُ عن التّقلابِ والنظـرِ

وكنـتُ أبحـثُ في شـوقٍ وفي ألَـقٍ ** ليعرفَ الناسُ أن العلـمَ ذو غُـرَرِ

فمن يضاهي أبـا المفضـال إن لـه ** سِحرًا من الحبِّ أو مجدا من الـدررِ

الكُتْـبُ جنـةُ أحلامـي ومنزلُهـا ** مثلَ الصغارِ التي في القلبِ كالثمرِ

فكيـف تُهمـلُ أيامـًا وتنهشُـها ** دويبةُ الأرضِ في سرٍ وفي جهَـرِ

مصـيبةٌ داهمتنـي بـتُّ في حَـزنٍ ** من الشقاءِ وبات الغمُّ في أثري

ومـا كتبـتُ لهـا شـعرًا لأنـدبَها ** لكنْ أُحذرُ أصحابي مـن السـمرِ

وغفلةٍ شوّهت روحي ومملكتي ** وطارحتني بذي الآلامِ والفِكَرِ

لعلَّهـا عبـرةٌ في الـدهرِ مُذكيـةٌ ** أن لا تُعولَ في هَجرٍ مع القتَرِ

فـذي "تهامـةُ" أركـامٌ بـلا عـدَدٍ ** من الغبارِ وأطنانٌ مـن الشَّررِ

وفي "محايلَ" رُغمَ الحُسنِ عاصفةٌ ** من التُّرابِ تُواري كـلَّ مُزدهِـرِ

وليلُهـا عـاطرٌ حلـوٌ ومُعتـدلٌ ** لكنْ ضحاها له جيشٌ من الكدَرِ

والحمـدُ لله لا سُـخطٌ ولا ضـجَرٌ ** هو المُعافي لنا من كـل مُنحـدَرِ

فـاحفظْ كتابَـكَ بالأبصـار إنَّ لـه ** يومَ الكريهةِ أعداءً من الحَشَرِ

إنْ طـال بُعـدُكَ لـم تَحفـلْ بهانئـةٍ ** وعشتَ عيشـةَ محـرومٍ ومنكـدِرِ

١٨/ علماؤنا...!

علماءُ الأمة الربانيون حماةُ الشريعة، وكواكبُ الأرض التي يستضئ بها الناس، ولولاهم لكنا في حيرة وحسرة، من جراء فقد علمهم، واختفاء أنوارهم، فجزاهم الله خيرا ، ونفع بجهودهم ...

علماؤنا تاجٌ لنا وكواكبُ ** ومعاهدٌ مصقولةٌ ومراكبُ

حفظوا لنا الدينَ المتينَ وشيّدوا ** قصرًا تطولُ سماؤه ويُقاربُ

مَن ذا يساومُ فضلَهم وفخارَهم ** وفخارُهم عِطرٌ لنا وسحائبُ

من كلِّ قنديلٍ تباهجَ ضوؤُه ** ولضوئه أُفقٌ سرَى ومَواكبُ

نفعوا البريةَ موعظًا ونصائحًا ** ما زال فيهم أبحرٌ ومواهبُ

يَفنَى الفتيُّ بمالهِ وجهادِه ** وفَناؤهم ذكرٌ لهم وأطايبُ

هذا هو الشرفُ الرفيعُ فعلمُهم ** ممتـدُ لا حـدٌّ لـه ومتاعـبُ

سـيَظلُّ يَحكـي للوجـودِ نـداوةً ** ويظلُّ يحكي إنهـم لعَجائـبُ

ضـحّوا لـدينِ الله مـا حَمَلـوا لـه ** إلا محاملَ منْ سَما ويُطالـبُ

سادوا بفضلِ علومِهم وكلامِهم ** ومقـامُهم ذكـرٌ لهـم ومراتـبُ

والناسُ قد شُغِفوا بطيبِ حديثِهم ** لكـأنهم أهـلٌ لهـم وحبائـبُ

فاحفظْ لسانَكَ من ظهـورِ أئمةٍ ** وتورعن عنهم فتلك مصائبُ

سُمَّتْ لحومُ الطبيينَ وجُهـدُهم ** طافٍ بهـم ومنـائرٌ ومكاسـبُ

إنْ كنـتَ ذا هـمٍّ ونَهـمٍ زائـدٍ ** فاعمـدْ لعلـمٍ جنـةٌ رغائـبُ

٣/ ٥/ ١٤٤١هـ

١٩/ مُستلئم...!

مُسْـتلئمٌ شـهرًا وشـهراً مُـزعجُ ** ما عنده خيرٌ لنـا أو مَخـرجُ!

تركَ الحلولَ وصفوَها ونميرَها ** ومضَى يدقُّ بصفونا ويُحرِّجُ

مثـلَ الريـاح بخيرِهـا وبشـرِها ** وتحـطُّ في نـارٍ لنـا وتُهـيّجُ

كأحامقِ البيداء خلّوا زرعَهم ** ونفيـرُهم في غيـرهِ يَتـدحرجُ

وإذا يكونُ صديقَكم وحبيبَكم ** بات المصابُ لطعنهِ يتـوهجُ

مَـن يطفـئُ النيـران إنَّ لهيبَهـا ** طـاغٍ علـى أهوائهـا يـتلجلجُ

١٢/ ٥/ ١٤٣٨هـ

٢٠/ أخلاق الإسلام...!

تشيعُ في أقطار كثيرة، ويتمتع بها شعب المملكة لحُسن تدينه وتربيته، فالدينُ متعمق، والأخلاق متجذرة ، وما زارهم غريب، أو أمهم فريد، إلا وأثنى وتحدث...ولله الحمد والمنة ..

توافقَتِ الأنـامُ على الجميلِ ** فـلا فعـلٌ لهـم غيـرَ النبيـلِ

وأضحَوا في خلائِقِهم شموعا ** تـدلُّ بنورِهـا قصـدَ السـبيلِ

هـمُ الأفـذاذُ في خُلْـقٍ ومجـدٍ ** وما حادوا عن الهدي الأصيلِ

مِن الإسـلامِ شبّوا واستناروا ** بنهجِ رسـولهِ الـداعي الخليـلِ

محمدُ خيرُ خلـق الله أضـحَى ** لهـم سَـننًا بمنهجـهِ المَثيـلِ

وعاشـوا في ربـوعهمُ منـارًا ** يطُلُّ بحُسنهِ البـاهي الصـقيلِ

بلادهـمُ الحضـارةُ والعطايـا ** ومنهـا الـوحيُ فيّـاضُ الـدليلِ

فحمـداً يـا إلـهَ الكـونِ حمـداً ** علـى نُعمـاكَ للبلـد السـليلِ

بلادُ الأمـنِ والخيـرِ المصفّى ** ومملكـةُ الفواضـلِ والنخيـلِ

رعَاهـا اللهُ مـن بلـدٍ عظـيمٍ ** وأغـدَقها بفضـلٍ مسـتطيلِ

١٤/ ٦/ ١٤٣٣هـ

٢١/ المنعتق من أخلاقه...!

سأله مالًا فاعتذر، وموقفا فجبُن ، فصمتا فتكلم ، ولم يزل سليبا كئيبا تجاهه...

لا مـــالَ تُســـديهِ لنـــا وعـــزائمُ ** بانت بوائقُ عندكم ومغارمُ

تأتي المشينَ من الفعال وتتقي ** بوصالِكم زيفًا وأنت اللائمُ

مـاذا أقـولُ وفي الفـؤادِ محـازنٌ ** لا العهدُ يمحوها وهذا القائمُ

إن كان يُزعجكَ الوصالُ فصمتكم ** عطرٌ يـديمُ علائقـا ويسـالمُ

غُلَّت يمينُ المُخلصينَ فكفُّهم ** هانـت وفعـلٌ مـنهمُ مُتهـازمُ

لا نخـوةُ العربـان فيـه توقّـدت ** كـلا ولا ديـنٌ لهـم مُـتلائمُ

أو ليس تقرأُ في الصحاح شمائلا ** ومواقفًا زانت وأنت العالمُ؟!

ماذا جرَى للصحبِ ألفُ قصيدةٍ ** فيهم تنوحُ وبعضُها مُتراكمُ

المالُ فرّقهم وبعضُ مصالحٍ ** قلَّت مواقفُ عندهم ومكارمُ

وحضورُهم يُرثَى وكلُ مواقفٍ ** لا مبدأ سامٍ بهم وعمائمُ

٢٩/ ٤/ ١٤٣٠هـ

٢٢/ فرارُ الشجاع...!

برُغم قوتهِ ومكانته، وحسن جاهه وكلمته، يستقلُ كل ذلك، ويلزم البعاد والحيادَ والاستضعاف ، مؤثرا الراحة على الشجاعة، والفرار على الإقدام ...

فـرَّ الشـجاعُ الفـذُّ مـن آلامـي ** ومضَى يحطُّ كلامَه بخِصامِ!

وتـوارت الأخـلاقُ في أفعالِـهِ ** وتوارَى عنهُ شمائلُ الأعلامِ

الصـابرونَ بموقـفٍ وبمَبـدأٍ ** والناطقونَ العدلَ في الأحكامِ

نسـيَ الوفـاءَ لنفسِـه ولجاهـهِ ** وتناسَى ما للقوم من إقدامِ!

وتخلَّى عن مجدٍ يُقلّدُ شخصَه ** ويزُفُّـه لمكـارمٍ ومـرامِ

هـذا الجهـولُ بمرتَـبٍ وحقيقـةٍ ** لا ليس يصلحُ في الفريق الحامي

ومصـــيرهُ لموائـــدٍ ومجـــالسٍ ** مـا فيهـا مـن شـمَمٍ ولا آرامِ

عشْ ما بدا لك في الهدوءِ وفي الهنا ** فنهايـــةُ الفـــرّارِ للإعـــدامِ

يقضي على مجدِ الجدود وفخرِهم ** ويســوقهم لمهانــةٍ وســهامِ

ما أنـتَ والمجـدُ المؤثـل لـم تُـر ** إلا نقـيضَ المجـدِ والأختـامِ

١٧/ ٥/ ١٤٣٨هـ

٢٣/ معلمي الأول ..!

في الدراسة النظامية ، الأستاذ القدير، والمعلم المربي أستاذنا القدير، والداعية المسدد / محمد عمر محجباني،، وفقه الله، في مدرسة الوليد بن عبد الملك بمحايل عسير..

أقدم هذه المقطوعة إهداءً له، وعرفانا بفضلهِ وأبوته . تميز إخلاصًا ومتانة، وجودة وحرصًا ، فجزاه الله خيرًا ، ولما تقاعد ، كُرم ولم أعلم..فزرته في منزله، تقديرًا ووفاءً، وشكرانا ومودة ...

علّمتَني فرأيتُ منك الأطيبا ** ورأيتُ فيكَ محاسنًا ومواهبا

ورأيتُ أستاذاً مُجِداً قلبُه ** يسمو بنا متفانيًا ومهذّبا!

"فمحمدٌ" حُمِدت له أخلاقُه ** وغدا يُرفرفُ باذلاً ومُحبَّبا

لم تمنعِ الأحداثُ فورةَ دأبِه ** مِن أن يكونَ مُميّزا ومرتَّبا!

ومبكـرًا يـأتي وكـلُّ جهـودِه ** أن يصنعَ الشبلَ الفتيَّ الأنجبا

ويخـالطُ الأطفـالَ مثـل أبـيهمُ ** ومشـجعًا في لعْـبِهم ومـدربًا

حامٍ إذا الغلـطُ الشـديدُ يَسـوؤه ** وضحوكُ إن ضِحْكٌ بـدا وتسبّبا

كـم سـهّلَ العلـمَ الثقيـلَ وزانَـه ** أُسـلوبُه فغـدا طريًـا مُطربـا

أذكى لنا حبَّ العلـوم وزهرَهـا ** وأتمهـا حُسـنا وذكـرًا مُسـهَبًا

يا أيهـا الشـيخُ النبيـلُ ذكـرتُكم ** وذكـرتُ أيامًـا لكـم مُتنسِّـبا

فلَكُـم علينـا نعمـةٌ محفوظـةٌ ** يا كم بـذلتَ مُجاهـدا مُتطلبا

ورسَختَ في ذهنِ الصبي بحزمِكم ** ولحزمِكم كان الصبيُّ الأرنبا

وتهيّبَ الجمعُ الكبيرُ دروسَكم ** ولهـا أنخنـا خيفـةً وتهيبـا

ما أجملَ العهدَ القديمَ بصدقِكم ** فلقد لقينا الروضَ عندكَ مُخصبًا

يجزيكمُ المولى الكريمُ جنانَه ** جراءَ ما ذُقنا الشرابَ الأعذبا

٧/ ٣/ ١٤٣٧هـ

٢٤/ العالمُ الأعمى..!

يسخرُ بعضُهم من علمائنا الذين كُفَّت أبصارهم ، وباتوا عميانا ، ولكنهم برعوا في العلوم، وأحيا الله بصائرهم ، فصار لهم مجدٌ وشرف، فاق المبصرين والمتضخمين الناقدين ...

أعمـى ولكـنْ عـالمٌ بالـدينِ ** وبصيرُ بالتشريعِ والتكوينِ

يَـدري الفهـومَ وعينُـه في قلبِـه ** لـيس الـذي بعيونـه في شَـينِ

لا العلـمُ يرفعـهُ ولا جسـمٌ لـه ** ممدود في فضلٍ وفي تَسمينِ

وشـيوخُنا العميـانُ نـوّر ربُّنـا ** أبصارَهم فغدَوا كمثلِ مَعينِ

يَتحـدّرُ العلـمُ الغزيـرُ بنـبعِهم ** ولنبعِهم دفـقٌ لكـلِّ سَـفينِ

حَفِظـوا وعـزّوا منـزلًا وإمامـةً ** وتراهمُ كالحافظِ المَيمـوني

مثـلَ البخـاريْ في الأحاديـثِ التـي ** سِيقت من ابنِ "مَعينِ"وابن مَديني"

بـاللهِ طـالعْ فضـلَهم وجمـالَهم ** وانظـرْ لـدرٍّ فـاخرٍ وثمـينِ

واسـمعْ مقـالاً عنـدهم مُتطيّبـاً ** ليسوا بشرعِ اللهِ كابنِ ضـنينِ

أَبدلَهمُ المـولى الكـريمُ جـواهرا ** وأعاضَـهم عـن نعمـةٍ بفنـونِ

فتدفق القلبُ الصـدوقُ بفقههـم ** وسقوا مُزونا أُمطرت بمُزونِ

فاحفظْ لهم ذاكَ النبوغَ وفضلَهم ** واستغفرنْ عـن زلـةٍ ومشـينِ

واشمخْ بمن رفـع الإلـهُ منـارَهم ** واذكرهمُ بالفضـلِ والتـزيينِ

٧/ ٢/ ١٤٤٢هـ

٢٥/ اسقِ حديقةَ فلان..!

حديث نبوي مؤثر ، يحملك على البذل والاطعام ، وأن اللّه هو الرزاق ذو القوة المتين ..

قال عليه الصلاة والسلام:(بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ. فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ. لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ ". رواه مسلم .

فمن فحواه ووحيه قال :

اسْــقِ بــاللهِ ذلــكَ البســتانا ** وأَنِلْــه فواضــلا وحنانًــا

اسـقِ بـالخير جـودَه وعطـاءً ** كان منه وكـان برًا حَنانـا

يمـنحُ النـاسَ فضـلَه ويـؤدي ** قربـةَ الله حصـةً وضـمانا

ذاك مـالٌ وهـذا منـه يقـينٌ ** كم يقينٍ له يحققُ الأثمانا

ورحـيمٌ بجـارهِ وصـحابٍ ** ورفيـقٌ يواصـلُ الإخوانـا

يرقـبُ اللهَ في الـزروعِ ويـأتي ** كلَّ خير، ولا يصدُّ المُهانا

يبـذلُ المـالَ بُكـرةً وعشـيًا ** ويواسـي بُعيـدَه الخلانـا

قـيّضَ اللهُ للكـريم مَلاكًـا ** وجنـودًا تُهيـئ البسـتانا

بورِكَ الصنعُ بالجوادِ وسالت ** أنهـرُ المـاءِ دفقـةً وجُمانـا

لا تخافوا السخاءَ كلُّ جميلٍ ** يُخلفُ اللهُ إثـرَه الإحسـانا

ويضـوعُ الفـؤادَ شـرحًا وحبًـا ** ويُنَـدّي عَقيبَـه الريحانـا

٢٨/ ١/ ١٤٤٠هـ

٢٦/ توقيرُ العلم...!

كان بعضُ شيوخنا في الكليات الشرعية يرى عدم إحضار الكتاب للدرس امتهانا للعلم، وإهمالا للشيخ، وربينا على ذلك، حتى إن بعضنا ليوبخ المهمل المتعمد توبيخًا شديدًا...

ونردد طرافة...: تسألُني أم الوليد جملًا... يمشي رويدًا ويجئ أولا..!

فلن تفلح بلا كتاب ، ولن تنبغ بلا قراطيس...

وقِّر العلمَ بالكتابِ وهاتِ ** من جميلِ البكور والكلماتِ

كيف علم تشوقه وابتهاج ** إن للعلم قُبلةَ الطلَعاتِ؟

فاحمل السِّفرَ طالبًا وتدلى ** بالمعاني الحسانِ والقفزاتِ

إن جدًا يشيعُ دونَ كتابٍ ** مثلَ جد المقاتل المفلاتِ

هل يسوغُ الجهادُ دونَ سلاحٍ ** أو يصحُّ النداءُ بالبسماتِ؟!

فانفضِ النفسَ باحثًا وتحلى ** بالخصالِ اللطيفةِ الحسناتِ

يُفهمُ العلمُ بالكتابِ وشيخٍ ** عبقريٍّ مفتَّق العزَماتِ

إنَّ نصفَ العلومِ شيخٌ وكتبٌ ** وانتباهٌ من تلكمُ العثراتِ

جمّلِ الروحَ بالكتاب وبرهنْ ** حبَّكَ العلمَ بالأنيس المواتي

٢٨/ ٣/ ١٤٤٠هـ

٢٧/ حُسنُ العهد من الإيمان..!

حديث نبوي قاله صلى الله عليه وسلم لجارته العجوز "حسّانة المزنية"، التي زارته بعد مدة ، فهشّ لها وبش وسألها عن أحوالها ، حتى تعجبت عائشة رضي الله عنها من ذلك، فقال الحديث المذكور ...

إنَّ حُســـنَ العهـــدِ في الإيمـــانِ ** وحديثَ الصحابِ كالريحانِ

وجمـــالُ الجـــوار عِطـــرٌ وطعـــمٌ ** مـــن أفـــانينِ عصـــرنا الريـــانِ

أنـــت مـــن أنـــت في الـــديار حَمـــامٌ ** وســـناءٌ يفـــوحُ بالروحـــاني

قـــد شَـــقَتْكَ البيـــوتُ إلفـــًا وحبًـــا ** وتنادَت إليك تلـك المغـاني

وتهـــادَت جبالُنـــا والروابـــي ** كـــلُّ تـــلٍّ يضِـــجُّ كالحزنـــانِ

وخليـــلٌ مُجـــاورٌ فيهـــا أولـــى ** فالقلوبُ الحِسانُ كالأفنـانِ

كيف يَنسى المحبُّ وصلَ حبيبٍ ** وجـوارا مُطيّـبَ الأركـانِ

لا تهـونُ العهـودُ عنـد أصـيلٍ ** ورفيـقٍ يشـع بالتحنـانِ

مُبهـرٌ دينُنـا بكـل وضـوحٍ ** ليـتَ أنّـا بهديـه عينـانِ

فـارفعوا رأسَـكم بكـلِّ فخَـارٍ ** وامتنـانٍ لربِّنـا الـرحمنِ

مـنّ بالفضـل والخيـورِ علينـا ** وتجلَّـى بفيضِـه المـلآنِ

٩/ ٤/ ١٤٣٦هـ

٢٨/ أنت للعلم...!

شابٌ متفتحُ الذهن، عالي الهمة، ولكنه لا يفقه وجهته ، ويضيع زمنه، ويضعُ نفسَه في غير أهدافها...

أنــتَ للعلــمِ لســتَ للأهــواء ** ولفتــقِ العلــومِ والإســداءِ

أنــت للعلــم ســيدٌ وشــغوفٌ ** كيف ترضى بتلكمُ العشواءِ؟!

كيـف تحيـا كطالـبٍ دون عقـلٍ ** والعطاء العريض لـلأدواءِ؟!

صـبغةُ العلـم في رحابـك تحلـو ** أيُّ صبغ لـديك في الأدنـاء؟!

فافقهِ الدربَ فالحياةُ اضـطرابٌ ** وانفتــاحٌ يمــوجُ بــالعقلاءِ

لا تَــزينُ العُقــولَ إلا علــومٌ ** هاديــاتٌ تفــيضُ بالأنــداءِ

فاعقــدِ العــزمَ للعلــوِ وردِّد ** ربّ هبْنـي في تينـكِ العليـاءِ

دارِ أعلامِنــا ومجــدِ شــيوخٍ ** كـانوا فيهـا ككوكـبٍ وضَّـاءِ

فاحمِـلْ الكتْـبَ مـثلَهم وتحـلَّ ** برفيـعٍ مـن الجِـلادِ مضَـاءِ

لـيس للعلـم غيـرُ عَزْمـةِ حـرٍّ ** وطمـوحٍ يضـوعُ بالأضـواءِ

وســراعٍ متــوجٍ ونهــوضٍ ** راح يســمو بهمــةٍ قعســاءِ

فاركَـبِ المجـدَ للعلـومِ وبكِّـر ** من صباحٍ مُشعشعِ الأرجاءِ

إنَّمـا النـاسُ بـالعلومِ ويبقَـى ** كـلُّ علـمٍ مكلـلِ الإهـداءِ

فانصَبِ الجُهدَ في المتونِ وحرِّر ** كـلَّ مـتنٍ بهمـةٍ ووفـاءِ

٥/ ٨/ ١٤٤١هـ

٢٩/ هِمّات وعزمات...!

في الشباب طاقات وهمات ، جدير بالمعلمين استخراجها وحفزها للجد والمضاء، لينفعوا دينهم وبلادهم...

كَمْ في الشبابِ من الهمّات والدأَبِ ** وكم لديهم مفاتيحٌ لمُكتسَبِ

همُ الشداةُ بلحنِ الجِد ما فتئوا ** يجسِّدونَ بأفعالٍ وملتَهبِ

فاستثمِرِ الغُصنَ فيهم دونما ريَبٍ ** وجدِّدِ النصحَ بالبرهانِ والكُتُبِ

جيشُ الشبابِ لنا حِصنٌ ومَلحمةٌ ** من الضياء فهُزَّ الغصنَ وارتقِبِ

يعلو بهم طامحُ النجدات ما جبُنوا ** عن المضيّ وسعيِ الفارسِ الأرِبِ

وانظر لمن فتَح الدنيا بأكملِها ** هل كان يملكُ غيرَ السادةِ الشبَبِ

الناهضـينَ بـلا مـالٍ ومصـلحةٍ ** والصابرينَ برُغمِ الجـوعِ والتعـبِ

أبـو تـرابٍ وسـعدٌ والزبيـر وهـم ** خيرُ البرية من عُجمٍ ومن عـربِ

وانظـرْ أسـامةَ والمقـدادَ وارتقـبنْ ** عزمَ ابنِ عباس وابنِ الشِّيخةِ النجُبِ

ليهنِكَ الفخـرُ يـا حـادٍ بسـيرتِهم ** وابسُطْ يمينَك للإخـلاصِ والنسـبِ

هـمُ الرجـالُ وفـيكم مـنهمُ شـبَهٌ ** ما خلّفَ الابنَ غيرُ الجَدِّ والعَـربِ

فيـا شـبابًا لنـا حبّـوا مـآثرَهم ** كونوا غراسًا لهم في هذهِ الحِقَـبِ

٨/ ٨/ ١٤٤٠هـ

٣٠/ قالوا حنين..!

حركة غوغائية ثورية مزعومة ، تداعت لها مجموعات مجهولة وصفحات مشبوهة ، تضمر الشر لمملكتنا الغالية، فوقف الشعب صفا مع قادته، وأحبط الله كيدهم، وجمع الأمة على وحدتهم وقيادتهم ،إذ الأمن نعمة لا تعدلها نعمة ، والحمد لله رب العالمين ..

قالوا "حُنينٌ" فقلتُ الشعبُ قد عَرفا ** مصائبا عندكم فالتمَّ والتفَفا

ونابذوا الفرقةَ الشعواء واجتمعوا ** على الأمانِ قرارًا واحدا شرَفا

هم الحماةُ لهذا الدين واتفقوا ** أن لا يُفرقَ جمعٌ منهمُ طرَفا

الحاكمونَ بشرعِ الله طاعتُهم ** عقيدةٌ عندنا قد خابَ مَن زحفا

ويبتغي فتنةً في الأرض واللهُ سلَّمنا ** أن لا نصدقَ هيّاجًا وقد هتفا

إنَّ الهتافَ لحفظِ العهد ما برِمت ** نفوسُنا أن توفّي العهدَ والصحفا

وبيعـــةٌ عنـــدنا واللهُ شـــاهدُها ** مصونةٌ قد علَت عزًا ومؤتلَفا

فمَـــن يبـــدِّلُ منهاجًـــا وسُـــنتَنا ** أو من يحاولُ تفريقًا وقد عَكفا

سيَدحرُ اللهُ كفَّ البغي ما فتئت ** فضاعةً تبتغي الإفسادَ والجنفا

هذا بلادُ الهدى الرحمنُ حافظُها ** وكاتبٌ أمنَها ما قلَّ أو رجَفا

دارُ العقيـــدةِ مملكـــةٌ وقادتُهـــا ** على الشريعة إيمانـًا ومُعترَفا

يـاربِّ فـاحفظ لهـا عـزاً ومفخـرةً ** من كل شرٍ عتا أو طلَّ مُقترفا

نحـنُ الجنـودُ لهـا في كـلِّ موقعـةٍ ** وعزُّها عزُّنا وعدٌ قد وما اختلفا

بـلادُ "أحمـدَ" والخيـراتُ مَنبعُهـا ** أكرمْ بها موطنًا قد طاب واكتنفا

آلُ الســعودِ لهــا مجــدٌ ومأمنــةٌ ** فمن يحاول إرجافا لها عُصِفا

والحمــدُ للهِ توحيــدٌ ومرحمــةٌ ** ودارُ فخرٍ لنا قد سادَ وانتَصفا

٢٠/ ٤/ ١٤٣٢هـ

٣١/ تدويل الحج...!

لم يحظَ الحرمان الشريفان بعناية متميزة عبر التاريخ ، إلا في عهد مملكتنا العزيزة ، بذلاً وخدمةً وعطاءً..!

ودعوى تدويل الحجِّ دعوى مغرضة، يتبناها بعضُ الجهات المشبوهة كإيران وذيولها، وتنبعث كل سنة، وهدفها التشكيك في الجهود المبذولة من بلادنا الغالية، التي ما فتئت راعيةً وباذلة ومعطاءة بكل حماس وقوة حتى شهد بذلك القاصي والداني وسجل التاريخ ذلك ، فجزاهم الله خيرا ونفع بهم...

تعسـًا ونكسـًا للـردى والـذيلِ ** ولمن يُهيجُ مسـالكَ التـدويلِ

ولمـن يحـاولُ هزَّنـا ونجاحنـا ** ولمـن يـدقُّ مطـارقَ التطبيـلِ

كـلا لعمـري فالجمـالُ شـعارُنا ** ونجاحُنـا دوّى بكـل رَعيـلِ

هنا دولـةُ العـز الكريمـةِ لـم تـزَل ** معطــاءةً فيــهِ بكــلِّ جليــلِ

لم يُنقصِ البحرُ العبابُ سخاءَه ** ومضَى حفيًا بالندى والنَّولِ

وتفاخرَ القومُ الحجيجُ بما رأوا ** فلقـد رأوا بحـرًا بكـل جزيـلِ

أجنادُنا نسجوا الجمـالَ وأغـدقوا ** بكــلاءة ورعايــةٍ وصَــهيلِ

ومرافـقُ البلـدِ الأمـين توثبـت ** بمحاسـنٍ ودعـائم وحلـولِ

من مثلُ مملكةِ الفضولِ تهلّلت ** لمتاعــبٍ محشــورةٍ وفُلــولِ

لكــنَّ إيمانــًا لهــا مترسِّــخا ** يعلــو بهــا لمنــائر التنزيــلِ

يَهـديها للجـودِ الكبيـر وموئـلٍ ** ويمُـدها بسـماحةٍ وأصـولِ

ســتظلُّ ترعــى بقعــةً ومشــاعراً ** وتظلُّ أسمى في عيون الجيلِ

وتظــلُّ آثــارٌ لهــا محمــودةً ** وتظـلُّ شـامخةً بكـل أصـيلِ

لـم يَشـهدِ التـاريخُ مثـلَ عطائهـا ** كلا ولا نصفُ العطا المبذولِ

حُيّيـتِ يـا دارَ الشـموخ ونالـكِ ** فضـلُ الإلـه بهاطـلٍ ومَسـيلِ

أنـتِ لنـا فخـرُ الوجـود ودولـةٌ ** قامت على الإسلام والترتيلِ

والمرجفـونَ نـواقصٌ معروفـةٌ ** سـقطوا بـأول مهمـهٍ وصـليلِ

دالـت علـيهم أرضُـنا وسـماؤنا ** وتقهقـروا عجـزًا كـأيّ ذليـلِ

خابت دعاويهم وخابَ مُحرضٌ ** لـم ينتـهِ مـن لُقمـةٍ لكَليـل

حلّوا مشاكلَ قُطْرِكم وتعلّموا ** من مركزِ التعليمِ والتفصيلِ

ونُفيدُكم من خبرةٍ ودرايةٍ ** ونُريكمُ من حكمةٍ وسبيلِ

٢٨/ ١١/ ١٤٣٦هـ

٣٢/ القرابين...!

محطة يرتادها بعضُ المتسلقين الوصوليين ، الذين يدفعونها مقابل الإطاحة أو الإزاحة ، بمن آلمهم ظهوره أو إخلاصه وتميزه...

يتلذذونَ بقمعِ كلِ صَدوقِ ** وبطردِ كل مُحلِّقٍ مرموقِ؟!

ويسطّرونَ صحائفا من فريةٍ ** ما فيها من حقٍ ولا تدقيقِ

هذا هو القربانُ عند مبدِّلٍ ** لوظيفةٍ ولدينهِ وحقوقِ

لا يعرفُ الأخلاقَ إلا رسمَها ** ويعيشُ مثلَ الحاقدِ المحروق

قد ضلَّ منهاجًا له متنورا ** فمضى ينيرُ مناكدا بمضيقِ

وصــلاتُه وزكاتُــه كمعــارضٍ ** مغزولــةٍ للعــرض والتنميــقِ

لــم تــرقَ فيــه للعــلاءِ وإنمــا ** وقعت على سوءٍ له ونـزوقِ

متخصصٌ في الكيـد كُـدَّ قباحـةً ** وأطالَ فيهـا رغـمَ كـلِّ فسـوقِ

الصـاعدونَ علـى فتـات موائـد ** وعلى جهودٍ أينعـت وصـديقِ

لم يحفظوا الميثاق كلُّ فعـالهم ** أن يحصدوا شيئًا كمثل دقيـقِ

ويُصدَّروا في الناس فوقَ رواميحٍ ** ومعـالمٍ قـد أُترعـت برحيـقِ

يـا أيهـا المختـالُ فـوق زعامـةٍ ** ممجوجـةٍ اصـغ لنصـح رفيـقِ

ستظل تُحرقُ بالدعاء وصفوهُ ** وتذوق مَنْ خسفٍ له ومحوقِ

والشعرُ يصعدُ في العنان كأنه ** نسرٌ يهيم بمخلبٍ ونفوقِ

هذا هو الظلمُ المريرُ لمن بغَى ** إدمانَه في نَكسةٍ ومُروقِ

واللهُ يقضي في العباد بعدلِه ** وبحكمةٍ منظورةٍ وطريقِ

لن يَفلتَ العدوانُ كلُّ تمددٍ ** محكومُ في عدلٍ وفي توثيقِ

وتَزينُ ذي الدنيا بحكم إلهِها ** وتطيبُ من نورٍ ومن تحليقِ

٢٩/ ٨/ ١٤٤٠هـ

الفهرس

المستهلّ .....

١/ مشاعرُ ومفاخر...! ١

٢/ رمضان كورونا ..! ٤

٣/ كثرةُ الأربعينيات...! ٧

٤/ الرجال مواقف...! ٩

٥/ فروا ...! ١٢

٦/ المرجف...! ١٣

٧/ موضع افتخار...! ١٥

٨/ وردة مهداة...! ١٧

٩/ حسنُ الظن بالله..! ١٩

١٠/ صبّة الشاي...! ٢٠

١١/ الأسرةُ في رمضان ...! ٢١

١٢/ كرسي الوزارة ٢٣

١٣/ صدر الكرامة...! ٣٠

١٤/ الحصنُ الحصين..! ٣٢

١٥/ الغنيُ الذي افتقر...! ٣٤

١٦/ انفلاقُ الصبح...! ٣٦

١٧/ أرَضَةُ الكتب...! ٣٨

١٨/ علماؤنا...! ٤١

١٩/ مُستلئم...! ٤٣
٢٠/ أخلاق الإسلام...! ٤٤
٢١/ المنعتق من أخلاقه...! ٤٦
٢٢/ فرارُ الشجاع...! ٤٨
٢٣/ معلمي الأول ..! ٥٠
٢٤/ العالمُ الأعمى..! ٥٣
٢٥/ اسقِ حديقةَ فلان..! ٥٥
٢٦/ توقيرُ العلم...! ٥٨
٢٧/ حُسنُ العهد من الإيمان..! ٦٠
٢٨/ أنت للعلم...! ٦٢
٢٩/ هِمَات وعزمات...! ٦٤
٣٠/ قالوا حنين..! ٦٦
٣١/ تدويل الحج...! ٦٩
٣٢/ القرابين...! ٧٣